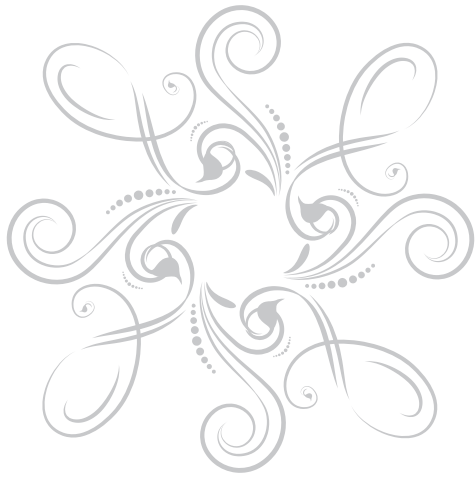


الاربعين في القافية

حَوْلَ تَفْرِيجِ الْكُرُوبِ وَالشَّدَائِدِ وَالْبَلَايَا
تَدْبُرُ أَوْ اتِعَاطَا، وَقَايَةَ وَعِلَاجَا

شيخ محمد بن تولى بن شيخ محمد ناظم حاوره القفاني





دار الحقاني : 12

الحديث : 03

بوستان هدى : 16



اسم الكتاب : الأربعين الحقانية

حول تفريغ الكروب والشدائد والبلايا

تأليف : الشيخ محمد بن مولانا الشيخ محمد ناظم الحقاني

التصنيف : حديث شريف

مراجعة : محمد علي علي

خط : يوسف بخاري

الإخراج الفني : محمود زهيراتي

العلاقات العامة : أسامة ابراهيم

إشراف : يوسف بوستان

نشر : دار الحقاني للطباعة والنشر والتوزيع

زكاها للبحوث الشرعية



للدراسات والبحوث الشرعية

الرقم الدولي للكتاب : ISBN

حقوق الطبع والتوزيع والنشر والترجمة والاقتباس محفوظة للمؤلف





اللهمّ تقبّل منا هذا العمل، واجعله من العلم الذي يُنتفع به،
واجعل أجره جارياً سارياً بعد انتقالنا من الدُّنيا إلى يوم الدِّين،
واجعله اللهمّ باباً من أبواب الفرج على هذه الأمة المنكوبة
بالكروب.

وتقبّله منا هديّة موصولةً إلى روح شمس النّبیین، وإمام
المرسلین، سيّدنا محمّد ﷺ، ومن بعده إلى أرواح ساداتنا
أصحاب رسول الله أجمعين، والتّابعين لهم بإحسان، وإلى
أرواح الأئمّة المجتهدين، والعلماء العاملين، والأولياء
الصّالحين، خصوصاً منهم ساداتنا في الطّريقة النّقشبندیّة العليّة،
ومنهم سيّدي ووالدي، مولانا الشيخ محمّد ناظم الحقاني
- قدّس الله سرّه وأعلى درجاته ورفعته في عليّين - أمين.





المقدّمة

الحمد الذي أتبع العسر باليسر، والشدة بالفرج، والليل بالنهار؛ والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد، الذي أرسله ربّه رحمةً للعالمين، مبشّراً ونذيراً، وداعياً إلى ربّه وسراجاً منيراً؛
وبعد:

فإنّ سنة جمع أربعين حديثاً، من كلام سيّدنا رسول الله ﷺ، أتباعٌ للحديث الشريف، الذي يرويه الإمام النووي -رحمه الله- في مقدّمة «الأربعين»، حيث قال: فقد روينا عن عليّ بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبي الدرداء، وابن عمر، وابن عباس، وأنس بن مالك، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري رضي الله عنه، من طرقٍ كثيراتٍ، برواياتٍ متنوّعاتٍ، أنّ رسول الله ﷺ قال: (مَنْ حَفِظَ عَلَيَّ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا، مِنْ أَمْرِ

دِينَهَا، بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ). وفي رواية: (بَعَثَهُ اللهُ فِيهَا عَالِمًا⁽¹⁾).

وقد صنّف أهل العلم أربعيناتٍ، في مواضع شتى؛ ولكننا رأينا أنّ الأُمَّة بحاجةٍ إلى أنْ نجمع لها أيضاً بعضاً من أحاديث تفریح الكروب، و أدوية التخلُّص من الشدائد و البلايا، نظراً لما تمرُّ به من فتنٍ و كوارثٍ و بلايا و محنٍ، وذلك بالنظر في صيدليّة الحبيب المصطفى، عليه الصلاة و السلام.

و قد رأينا أنّ بعض المحدثين، صنّفوا في الباب كتباً مخصوصةً، كالحافظ أبي بكرٍ عبد الله بن محمّد بن عبيد البغداديّ القرشيّ، المعروف بلقبه (ابن أبي الدنيا)، (208 - 281 هـ) رحمه الله، والقاضي أبو عليّ المحسن بن أبي

(1) تتّمّة ما قاله الإمام النوويّ رحمه الله: وفي رواية أبي الدرداءؓ: (وَكُنْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعًا وَشَهِيدًا). وفي رواية ابن مسعودؓ: (قِيلَ لَهُ: اذْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ). وفي رواية ابن عمرؓ: (كُتِبَ فِي زُمْرَةِ الْعُلَمَاءِ، وَحُشِرَ فِي زُمْرَةِ الشُّهَدَاءِ). واتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف كثرته طرقه. اهـ

القاسم التنوخي (327-384 هـ) رحمه الله، وقد اتفقا في تسمية كتابيهما (الفرج بعد الشدة)، كما اختصر الإمام جلال الدين السيوطي (849 هـ-911 هـ) رحمه الله، كتاب ابن أبي الدنيا، وأسماه (الأرج في الفرج)، ووضع فيه زوائد؛ ولكننا رأينا أن تلك الكتب، مع زيادات السيوطي، وتوسع التنوخي، لا تفي بالعرض، ولا تلبي المطلوب، فقد توسعوا في الأخبار والآثار والمراسيل والقصص، أكثر من توسعهم في البحث في مكتبة الحديث الشريف عن مضمون الكلمة ومعانيها ووجوهها؛ ولعلَّ اهتمامهم بالجذر اللغوي لكلمة (الفرج)، حولهم عن التوسع المنشود في المضامين، وما تحويه من معانٍ؛ وهم الأئمة والحفاظ والمتقنون، لكنهم أبدعوا في استقصاء الموضوع حسب خطتهم، فجزأهم الله خيراً على كلِّ حال.

أمَّا خطتنا: فقد لجأنا إلى كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ، فاستخرجنا من الكتاب العزيز أربعين آية، رأينا أنها تدلُّ على الأمل باليسر والفرج والبلج، بعد العسر والشدة والظلمة

والكرب، ثُمَّ نَظَرْنَا فِي سَنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فاستخرجنا من درر أحاديثها أربعين حديثاً في المبحث ذاته، ممَّا يدلُّ منطوقه أو مفهومه إلى ذات المعنى. كما أشرنا إلى تلك المواضيع المتنوعة في فروع ذلك الباب، إشارةً بحديثٍ أو أكثر؛ ولو جمعنا في فروع هذا الأصل، التي كتبنا عناوينها وحسب، أو كتبنا أسباب نزول تلك الآيات، و توسَّعنا في الرواية فيها، لاجتمع عندنا كتابٌ كبيرٌ، وخرجنا عن الاختصار الذي ألزمتنا أنفسنا به في هذا الجزء المحدود، الذي أردنا أن نتبع فيه إشارة الحبيب المصطفى ﷺ، بجمع أربعين حديثاً، كما اقتفينا فيه أثر السلف الصالح في مثل هذا السلوك.

وقد كانت هممتنا تدفعنا إلى تقديم ما تحتاجه الأمة من معين ما جاء به النبي ﷺ، وأن نقدّم الأصحّ فالصحيح فما دونه، وأن لا يكون الموضوع مكرراً؛ والله من وراء القصد، وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى. فَإِنِ أَصْبَحَ فتوفيق الله تعالى، وإن أخفقنا فمن أنفسنا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٠﴾ وَتُبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ
أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ؛ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ؛ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

كتبه الشيخ محمد عادل

التكيّة البدويّة النقشبندية، بيلر بي

اسطنبول

هـ - 2019م 1440





الباب الأول:

الأربعون من أي الذكر الحكيم، كلام رب العالمين
جلّ جلاله وعمّ نواله ولا إله غيره



أولاً: من آيات التوكيد والإشارة والوعظ والبيان⁽¹⁾:

الآية الأولى: قال ربنا ﷻ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ
وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ
الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا
إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ
هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [البقرة: 155-157].

(1) الترتيب حسب تسلسل السور في كل عنوان من عناوين الفصل.

الآية الثانية: وقال ﷺ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: 186].

الآية الثالثة: وقال ﷺ: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيْكُمْ مِّنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ ﷻ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيْكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﷻ [الأنعام: 63-64].

الآية الرابعة: وقال ﷺ: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زِينٌ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﷻ [يونس: 12].

الآية الخامسة: وقال ﷺ: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ ﷻ [يونس: 22].

الآية السادسة: وقال ﷺ: ﴿ يَا بَنِي آدَهْبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوْسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يِيَّاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [يوسف: 87].

الآية السابعة: وقال ﷺ: ﴿ قَالُوا بَشْرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِّنَ الْقَانِطِينَ ﴾ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾ [الحجر: 55-56].

الآية الثامنة: وقال ﷺ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [الأنبياء: 103-101].

الآية التاسعة: وقال ﷺ: ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النمل: 62].

الآية العاشرة: وقال ﷺ: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ [الزمر: 36].

الآية الحادية عشرة: وقال ﷺ: ﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾ أَوْلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: 51-53].

الآية الثانية عشرة: وقال ﷺ: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: 60].

الآية الثالثة عشرة: وقال ﷺ: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ [الطلاق: 2-3].

الآية الرابعة عشرة: وقال ﷺ: ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا

مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿ [الطلاق: 7].

الآية الخامسة عشرة: وقال ﷺ: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿ [نوح: 10-14].

الآية السادسة عشرة: وقال ﷺ: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿ [الشرح: 1-8].

ثانياً: من آيات القصص:

1 - من قصص الأنبياء والمرسلين عليهم السلام:

الآية السابعة عشرة: قال ربنا ﷺ، في قصة عزير العليل: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿البقرة: 259﴾.

الآية الثامنة عشرة: وقال ﷺ في قصة نجاة بني إسرائيل من فرعون على يد موسى العليل: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَنْتَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذُرِكَ آلِهَتُكَ قَالَ سَنُقْتُلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿ إلى قوله تعالى: ﴿فَانتَقَمْنَا

مِنْهُمْ فَأَعْرَفْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٢٧﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ [الأعراف: 127-137].

الآية التاسعة عشرة: وقال ﷺ في قصة الغار، أثناء هجرة سيدنا رسول الله ﷺ: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ [التوبة: 40].

الآية العشرون: وقال ﷺ في النهاية السعيدة لقصة يوسف عليه السلام، على لسانه، شكراً لله تعالى على الفرج الذي وهبه إياه، بعد تلك الشدائد و المحن، فقال: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾﴾ [يوسف: 101].

الآية الحادية والعشرون: وقال ﷺ: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿ وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ [إبراهيم: 13-14].

الآية الثانية والعشرون: وقال ﷺ في كرب مريم و ولادة المسيح عيسى عليه السلام: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْهِدِ صَبِيًّا ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ [مريم: 16-33].

الآية الثالثة والعشرون: وقال ﷺ في قصة آدم عليه السلام: ﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ

الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿ ﴿ [طه: 121-122].

الآية الرابعة والعشرون: وقال تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام: ﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿ ﴿ [الأنبياء: 68-70].

الآية الخامسة والعشرون: وقال ﷺ في قصة أيوب عليه السلام: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ ﴿ ﴿ [الأنبياء: 83-84].

الآية السادسة والعشرون: وقال ﷺ في قصة يونس عليه السلام: ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاصِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿ ﴿ [الأنبياء: 87-88].

الآية السابعة والعشرون: وقال ﷺ في قصة زكريا عليه السلام: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الأنبياء: 89-90].

الآية الثامنة والعشرون والتاسعة والعشرون: وقال ﷺ في قصة ائتمار فرعون لقتل موسى عليه السلام، و قصته في ديار مدين: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٩١﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٢﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٩٤﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٩٥﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا

سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتُ
مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿﴾ [القصص: 20-25].

الآية الثلاثون: وقال ﷺ في قصة نوح عليه السلام: ﴿﴾ وَلَقَدْ نَادَانَا
نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴿﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ
﴿﴾ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿﴾
[الصافات: 75-78].

الآية الحادية والثلاثون: وقال ﷺ في قصة ذبح إبراهيم ولده
إسماعيل، عليهما السلام: ﴿﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ
إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ
مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ
لِلْجَبِينِ ﴿﴾ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿﴾ قَدْ صَدَّقَتِ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ
نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ
عَظِيمٍ ﴿﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿﴾ [الصافات: 108-102].

الآية الثانية والثلاثون: وقال ﷺ في تفويض موسى عليه السلام أمره
لله تعالى: ﴿﴾ فَسَتَذَكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْوِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ

إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ❖ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَّا مَكَّرُوا وَحَاقَ بِآلِ
فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ❖ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ
تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ❖ [غافر: 44-46].

2 - من قصص الصالحين:

الآية الثالثة والثلاثون: وقال ﷺ عن أهل بدر: ﴿ وَلَقَدْ
نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ❖ إِذْ
تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ
الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ❖ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ
هَذَا يُمِدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ❖ وَمَا
جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ❖ [آل عمران: 123-126].

الآية الرابعة والثلاثون: وقال ﷺ عن صحابة سيدنا
رسول الله ﷺ، وثباتهم ﷺ على المخاوف والمكائد والحشود،
والتجائهم إلى الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ

جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ
الْوَكِيلُ ﴿﴾ [آل عمران: 173].

الآية الخامسة والثلاثون: وقال ﷺ عن أصحاب سيدنا
رسول الله ﷺ الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة العسرة، وكانوا
صادقين ففرج الله تعالى كربهم بالعفو عنهم، ﴿﴾: وَعَلَى
الثَلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ
وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ
تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿﴾ [التوبة: 118-119].

الآية السادسة والثلاثون: وعد الله ﷺ الصالحين بالنجاة
فقال: ﴿﴾ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿﴾ [يونس: 103].

الآية السابعة والثلاثون: وقال ﷺ عن أهل الكهف: ﴿﴾ وَإِذِ
اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوا إِلَى الكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ
رَبُّكُمْ مِّن رَّحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِّنْ أَمْرِكُمْ مَّرْفَقًا ﴿﴾ [الكهف: 16].

الآية الثامنة والثلاثون: وقال ﷺ: ﴿ وَرِيدُ أَنْ تَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۖ وَتُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ۖ ﴾ [القصص: 5-6].

الآية التاسعة والثلاثون: وقال ﷺ في قصة ولادة موسى عليه السلام، والقصة في فرج كرب أمه: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ۖ فَالتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ۖ ﴾ إلى قوله ﷺ: ﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۖ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۖ ﴾ [القصص: 7-13].

الآية الأربعون: وقال ﷺ: ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ۖ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ۖ ﴾ إلى قوله ﷺ: ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ



يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا ﴿١٠﴾
وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ
فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿١١﴾ وَأَوْرَثَكُم
أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَّوُّهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿١٢﴾ [الأحزاب: 10-27].



الباب الثاني :

الأربعون من حديث رسول رب العالمين ﷺ

أولاً: الله جلّ جلاله كشّاف كلّ بلوى، وآية اليقين به حسن التوكّل عليه:

الحديث الأول: عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ، ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: 29]، قَالَ: سُئِلَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَعْفِرَ ذَنْبًا، وَيَكْشِفَ كَرْبًا، وَيَرْفَعَ قَوْمًا، وَيَضَعَ آخِرِينَ)⁽¹⁾

(1) رواه ابن ماجه، وابن جبان في «صحيحه»، والبزار، والطبراني في «مسند الشاميين»، وابن أبي عاصم في «السنّة»، والبيهقي في «الأسماء والصفات» و «الشعب»، وأبو نعيم في «الحلية»، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»، وابن أبي الدنيا و«التنوخي كلاهما في «الفرج».

الحديث الثاني : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(مَنْ نَزَلَتْ بِهِ حَاجَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ، فَإِنْ أَنْزَلَهَا بِاللَّهِ أَوْشَكَ لَهُ بِأَجَلٍ حَاضِرٍ أَوْ رِزْقٍ عَاجِلٍ)⁽¹⁾.

ثانياً : أثر البلاء في تطهير المؤمن:

الحديث الثالث : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا غَمٍّ، وَلَا أَذَى، حَتَّى الشُّوْكَةُ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا خَطَايَاهُ)⁽²⁾.

(1) رواه الترمذي، وأبو داود، وأحمد، والحاكم، والبيهقي في «الكبرى» و «الأداب»، والبرز، وابن أبي شيبة، وأبو يعلى، والطبراني في «الكبرى».

(2) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، كَمَا اتَّفَقَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ أَيْضاً عَلَى مِثْلِهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ، وَأَحْمَدُ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْكَبْرَى»، وَأَبُو يَعْلَى، مِثْلَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه، وَجَاءَ مِثْلَهُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَيْضاً، وَأَلْفَاظُهَا مُتَقَارِبَةٌ.

الحديث الرابع : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ)⁽¹⁾.

ثالثاً: الراحة في التسليم:

الحديث الخامس: عَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شَكَرَ فَكَانَتْ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءٌ صَبَرَ فَكَانَتْ خَيْرًا لَهُ)⁽²⁾

(1) رواه الترمذِيُّ وقال: حسنٌ غريبٌ، ورواه أيضاً ابن ماجه، وأبو يعلى، وابن عديّ في «الكامل»، والبيهقيُّ في «الشعب».

(2) رواه مسلم، والنسائيُّ في «الكبرى»، والدارميُّ، والطبرانيُّ في «الكبير» و«الأوسط»، والبراز.

رابعاً: اقتران الفرج بالكرب:

الحديث السادس: عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه:

(يَا غُلَامُ، أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَنْتَفِعُ بِهِنَّ؟)

قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ:

(احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظَكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّحَاءِ يَعْرِفَكَ فِي الشَّدَّةِ، إِذَا سَأَلْتَ فَسَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ، فَلَوْ جَهَدَ الْعِبَادُ أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ لَكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، وَلَوْ جَهَدَ الْعِبَادُ عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ عَلَيْكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ بِالصَّدَقِ فِي الْيَقِينِ فَافْعَلْ، وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَإِنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْرًا كَثِيرًا، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرْجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)⁽¹⁾.

(1) رواه الإمام أحمد بثلاثة أسانيد أحدها صحيح، وقد رواه أيضاً الترمذي،

خامساً: من علاجات الكروب والشدائد والبلايا:

1 - معالجة الكروب باتخاذ الأسباب المادية الواقعية:

الحديث السابع: عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَتِ
الْأَعْرَابُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَتَدَاوَى؟ قَالَ رضي الله عنه:

(نَعَمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ
شِفَاءً، أَوْ قَالَ دَوَاءً إِلَّا دَاءً وَاحِدًا. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا
هُوَ؟ قَالَ: الْهَرَمُ)⁽¹⁾.

والبيهقي في «الشعب»، والطبراني في «الكبير»، وأبو نعيم في «الحلية»، وابن أبي الدنيا
والتنوخي في «الفرج»، وجاء مثله في الصحاح عن ابن عباس أيضاً بلفظ قريب،
مختصراً.

(1) رواه أصحاب السنن الأربعة، وأحمد، والطحاوي، وابن حبان، والحاكم من
طريق زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك. وقال فيه أبو عيسى الترمذي: وفي الباب
عن ابن مسعود وأبي هريرة وأبي خزيمة عن أبيه وابن عباس رضي الله عنهما، وهذا حديث
حسن صحيح.

2 - الصبر و انتظار الفرج:

الحديث الثامن: عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:

(اِنْتَظَرُ الْفَرَجَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَةً، وَمَنْ رَضِيَ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ)⁽¹⁾.

(1) رواه ابن أبي الدنيا، والتنوخي كلاهما في «الفرج»، وابن عساکر عن علي عليه السلام. ورمز السيوطي في «الجامع الصغير» لضعفه. كما رواه البيهقي في «الشعب» و«الآداب»، وابن عساکر في «تاريخه» عن الحسين بن علي رضي الله عنهما. وأما لفظ (أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ اِنْتَظَارُ الْفَرَجِ) فضعف أيضاً، رواه الترمذي، وابن أبي الدنيا، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه. وروى الترمذي، وأبو داود، والنسائي، والبيهقي في «الشعب» والعسکري في «الأمثال» والديلمي، كلهم عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً، بلفظ: (سَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ مِنْ فَضْلِهِ، وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ اِنْتَظَارُ الْفَرَجِ) حسنه الحافظ ابن حجر و آخرون. كما ورد مثله عن ابن عمر وابن عباس وأنس وعلي رضي الله عنهم بلفظ: (اِنْتَظَرُ الْفَرَجَ بِالصَّبْرِ عِبَادَةً)، كما ورد بطرق أخرى متعددة، كلها معلولة، إلا أنها تقوي بعضها بعضاً. ولعلنا أشرنا إلى باب الصبر بهذا الحديث الشريف، لما يجمع من انتظار الفرج، والصبر، والرضا بالقليل، مع العبادة. سائلين الله تعالى التوفيق.

الحديث التاسع : عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ نَاسًا مِنْ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ صلى الله عليه وسلم:

(مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ)⁽¹⁾.

3 - الاستغفار:

الحديث العاشر: عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ:

(مَنْ لَزِمَ الْإِسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ)⁽²⁾

(1) رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وأبو داود، ومالك، والدارمي، وأحمد، والبيهقي في «الكبرى»، والطبراني في «الأوسط»، وعبد الرزاق في «مصنّفه».

(2) رواه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه، والنسائي وابن السنّي كلاهما في «اليوم والليلة»، والطبراني في «الأوسط» و«الكبير» و«الدعاء»، وأبو نعيم في «الحلية»،

والحاكم، والبيهقي في «الكبرى»، وصحّحه الحافظ ابن حجر في «الأمالى المطلقة»،

4 - التقوى:

الحديث الحادي عشر: قَالَ أَبُو ذَرٍّ رضي الله عنه: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَتْلُو عَلَيَّ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: 3] ثُمَّ يَقُولُ: (يَا أَبَا ذَرٍّ، لَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَخَذُوا بِهَا لَكَفَّتْهُمْ)⁽¹⁾.

الحديث الثاني عشر: عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ رضي الله عنه، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ بَنِي فَلَانٍ أَغَارُوا عَلَيَّ، فَذَهَبُوا بِإِبِلِي وَابْنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(إِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ كَذَا وَكَذَا أَهْلَ بَيْتٍ مَا فِيهِمْ مُدٌّ مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ، فَسَلِ اللَّهَ). فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَتْ: مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَأَخْبَرَهَا، فَقَالَتْ: نِعْمَ مَا رَدَّ عَلَيْكَ؛ فَمَا لَبِثَ أَنْ رَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ إِبِلَهُ وَابْنَهُ أَوْفَرَ مَا كَانَتْ، فَآتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَنْبِرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَأَمَرَ

كما رمز الإمام السيوطي في «الجامع الصغير» لصحته.

(1) قال في «كنز العمال»: أحمد، والنسائي، وابن ماجه، والدارمي، والضياء، والحاكم.

النَّاسَ بِمَسْأَلَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾
[الطلاق: 3] (1).

5 - الانقطاع إلى الله جلّ شأنه:

الحديث الثالث عشر: عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ رضي الله عنه، قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(مَنْ انْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَفَاهُ اللَّهُ كُلَّ مُؤُونَةٍ، وَرَزَقَهُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وَمَنْ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَيْهَا) (2).

(1) رواه ابن أبي الدنيا والتنوخِيُّ كلاهما في «الفرج»، وله شواهد في أسباب نزول الآية.
(2) رواه البيهقيُّ في «الشعب»، والطبرانيُّ في «الأوسط» و«الصغير»، وابن مندة في «الأمالي»، والخطيب في «تاريخ بغداد»، وابن أبي الدنيا في «القناعة» و«الفرج»، و
التنوخِيُّ في «الفرج» .

6- التوسُّل إلى الله تعالى بما و من يحبّ:

الحديث الرابع عشر: عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَنِيفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا صَرِيرَ الْبَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي. قَالَ:

(إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ لَكَ، وَإِنْ شِئْتَ أَخْرْتُ ذَاكَ، فَهُوَ خَيْرٌ)،
وَفِي رِوَايَةٍ: (وَإِنْ شِئْتَ صَبِرْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ)، فَقَالَ: ادْعُهُ⁽¹⁾.
فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ، فَيُحْسِنَ وُضُوءَهُ، فَيُصَلِّي رُكْعَتَيْنِ، وَيَدْعُو
بِهَذَا الدُّعَاءِ:

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ،
يَا مُحَمَّدُ إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ، فَتَقْضِ
لِي، اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ) قَالَ: فَفَعَلَ الرَّجُلُ فَبَرَأَ⁽²⁾.

(1) وفي بعض رواياته: (لَيْسَ لِي قَائِدٌ، وَقَدْ شَقَّ عَلَيَّ)

(2) رواه البخاري في «التاريخ الكبير»، والترمذي وقال: حسنٌ صحيحٌ، والنسائي في «الكبرى» وفي «عمل اليوم والليلة»، وابن ماجه، والحاكم وصححه، ووافقه الذهبي، وأحمد، وابن خزيمة في «صحيحه»، وعبد بن حميد في «المنتخب»، والطبراني في «الدعاء» و«الكبير» و«الصغير»، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»، والبيهقي في «الدلائل». كما روي بأكثر من طريق، تراوح أسانيدُها بين الصحيح والحسن والمعلول.

7 - فعل الصالحات، كَبَّرِ الوالدين والمراقبة والأمانة؛
والتوسُّل إلى الله تعالى بهنَّ:

الحديث الخامس عشر: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنه، قَالَ:
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ:

(انْطَلَقَ ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَتَّى أَوْوَا الْمَيْتَ
إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ، فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمْ
الْغَارَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ
بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ
كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا، فَتَأَى بِي فِي طَلَبِ
شَيْءٍ يَوْمًا، فَلَمْ أُرْحَ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا
فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا،
فَلَبِثْتُ وَالْقَدْحُ عَلَى يَدَيَّ أَنْتَظِرُ اسْتَيْقَاطَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ،
فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً
وَجْهِكَ، فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانْفَرَجَتْ

وَيَقُولُ فِي بَعْضِ رَوَايَاتِهِ: قَالَ عِثَانُ رضي الله عنه: فَوَاللَّهِ! مَا تَفَرَّقْنَا وَطَالَ بِنَا الْحَدِيثَ، حَتَّى
دَخَلَ عَلَيْنَا الرَّجُلُ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ ضَرْقُ قَط.

شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ
كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمِّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا،
فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً مِنَ السِّنِينَ، فَجَاءَنِي فَأَعْطَيْتُهَا
عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ، عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا، فَفَعَلَتْ
حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا، قَالَتْ: لَا أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفْضُ الْخَاتَمَ إِلَّا
بِحَقِّهِ، فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا فَأَنْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ
النَّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ
ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَاَنْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ
أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَقَالَ الثَّالِثُ:
اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجْرَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ
تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ فَمَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ،
فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي، فَقُلْتُ
لَهُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الْإِبِلِ، وَالْبَقَرِ، وَالْغَنَمِ، وَالرَّقِيقِ،
فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَا تَسْتَهْزِئْ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ
فَأَخَذَهُ كُلَّهُ، فَاسْتَأَقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ
ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَاَنْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ،

فَحَرَجُوا يَمْسُونَ⁽¹⁾.

8 - التَعَرُّضُ لِنَفَحَاتِ اللَّهِ تَعَالَى :

الحديث السادس عشر: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(اَطْلُبُوا الْخَيْرَ دَهْرَكُمْ كُلَّهُ، وَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ رَحْمَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَفَحَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَسَلُّوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَاتِكُمْ وَيُؤَمِّنَ رَوْعَاتِكُمْ)⁽²⁾.

(1) رواه البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، وأحمد، وهو حديثٌ متواترٌ مشتهرٌ على الألسن، رواه عن النبيِّ ﷺ : عليُّ بن أبي طالب، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن أبي أوفى، والنعمان بن بشيرٍ رضي الله عنه، وعن كل واحدٍ منهم عدَّة طرق، واختلفت بعضها بالألفاظ والمعنى واحد.

(2) ورد الحديث مرفوعاً وموقوفاً، فأما المرفوع فعن أنس، وأبي هريرة، ومحمد بن مسلمة، وعبد الله بن جراد، وأما الموقوف فعن أبي الدرداء رضي الله عنه. وأما حديث أبي هريرة هذا: فقد رواه البيهقيُّ في «الشعب»، والطبرانيُّ في «الدعاء»، وابن عساکر في «تاريخ دمشق»، وابن أبي الدنيا والتنوخِيُّ كلاهما في «الفرج».

9 - الدُّعاء:

أ - الدُّعاء في الرَّخَاء:

الحديث السابع عشر: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:
(مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكَرْبِ؛ فَلْيُكْثِرْ
الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ) ⁽¹⁾

ب - أسرع الدُّعاء إجابةً:

الحديث الثامن عشر: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه:
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ:
(إِنَّ أَسْرَعَ الدُّعَاءِ إِجَابَةٌ، دَعْوَةُ غَائِبٍ لِغَائِبٍ) ⁽²⁾.

ج - اليقين من القبول، والإقبال على الله تعالى بالقلب
الذاكر:

(1) رواه الترمذي، والحاكم وصححه، وأقره الذهبي.

(2) رواه البخاري في «الأدب المفرد»، والترمذي من طريقين آخرين، وأبو داود، وله شاهد في «صحيح» مسلم: (مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، قَالَ الْمَلِكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَكَانَ بِمِثْلِ).

الحديث التاسع عشر: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ:

(اُدْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ)⁽¹⁾

د - تحري أوقات الإجابة:

الحديث العشرون: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:

(يَنْزِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِيَنْصِفَ اللَّيْلَ الْأَخْرَ أَوْ لِيُثَلِّثَ اللَّيْلَ الْأَخْرَ، فَيَقُولُ: مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَاسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ، أَوْ يَنْصَرِفَ الْقَارِئُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ)⁽²⁾.

(1) رواه الترمذي، والحاكم في «مستدرکه»، والطبرانی في «الكبير» و«الأوسط»، وله شاهدٌ عند الإمام أحمد، وقد حسَّنه المحدثون.

(2) رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، وابن ماجه، وأبو داود، والنسائي، في «الكبرى» والدارمي، ومالك في «الموطأ»، والطبرانی في «الأوسط»، والبزار، وعبد الرزاق، وهو حديثٌ متواترٌ، ورد عن جمع من الصحابة رضي الله عنهم، ورُوي عنهم بطرق متعدّدة.

و - الدعاء يردُّ القضاء:

الحديث الحادي و العشرون: عن سلمان رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(لا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يُزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ)⁽¹⁾

الحديث الثاني والعشرون: عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

(لَا تَعْجِزُوا فِي الدُّعَاءِ، فَإِنَّهُ لَا يَهْلِكُ مَعَ الدُّعَاءِ أَحَدٌ)⁽²⁾.

(1) رواه الترمذی بسند حسن، والطبرانی في «الكبير»، والبزار، وعبد الرزاق؛ وروى أحمد، وابن حبان، والحاكم، عن ثوبان مثله، وزاد: (إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرَّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ).

(2) رواه الحاكم في «المستدرک» وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. كما رواه ابن حبان، وابن عدي، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان»، والضياء في «المختارة»، وصححه المنذري في «الترغيب والترهيب».

الحديث الثالث والعشرون:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ أَوْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ فَلْيَتَوَضَّأْ
وَلْيُحْسِنِ الْوُضُوءَ، وَلْيُصَلِّ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ لِيُثْنِ عَلَى اللَّهِ، وَلْيُصَلِّ
عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لِيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ
رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ
رَحْمَتِكَ وَعِزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ
كُلِّ إِثْمٍ، لَا تَدْعُ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ، وَلَا
حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضًا إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ)⁽¹⁾.

(1) رواه الترمذي وقال حديثٌ غريبٌ، وابن ماجه، والحاكم في «المستدرک»، والبيهقي في «الشعب»، والبرزاري في «مسنده»، وله شواهد عديدة تقوي درجته. وزاد ابن ماجه بعد قوله: (يَا أَرْحَمَ الرَّحِيمِينَ): (ثُمَّ يَسْأَلُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَا شَاءَ فَإِنَّهُ يُقَدَّرُ). وقد جاءت بصيغ أخرى أيضاً، إلا أن هذه الصيغة أقوى من غيرها في الرواية. وقد ذكرنا هذا الحديث، لأنه يجمع الاستعانة بالصبر والصلاة مع الصلاة على النبي ﷺ مع الدعاء في صلاة الحاجة، وكلُّ واحدةٍ منها بابٌ منفردٌ في تفريج الكرب وإذهاب الهموم والغموم.

11 - صلاة الاستخارة عند الإقبال على أي أمر، وعند همّ

والغمّ والكرب لدفعه وصرفه⁽¹⁾:

الحديث الرابع والعشرون: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ:

(إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي، أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ؛ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي، أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي، قَالَ: وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ)⁽²⁾

(1) ويدخل في باب التوكل، وباب اتخاذ الأسباب وغيرهما.

(2) رواه البخاري، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وأبو داود، وأحمد،

12 - الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ:

الحديث الخامس والعشرون: عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّي أَكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ فَقَالَ ﷺ:

(مَا شِئْتَ). قَالَ قُلْتُ الرَّبْعَ؟ قَالَ: (مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ). قُلْتُ النِّصْفَ؟ قَالَ: (مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ). قَالَ قُلْتُ فَالثَّلَاثِينَ؟ قَالَ: (مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ). قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا؟ قَالَ: (إِذَا تَكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفِرَ لَكَ ذَنْبَكَ)⁽¹⁾.

والطبراني في «الكبير»، وعبد الرزاق في «المصنف».

(1) رواه الترمذي وقال: حسنٌ صحيح، وأحمد، والحاكم وصححه؛ وفي رواية لأحمد عنه قال: قال رجل: يا رسول الله أرأيت إن جعلت صلواتي كلها عليك؟ قال: (إِذَا يَكْفِيكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا أَهَمَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ). قال المنذري في «الترغيب والترهيب»: وإسناد هذه جيد.

13 - التعاون على تنفيس الكُرب، وتيسير العسير،

واستقدام الفرج:

الحديث السادس والعشرون:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَ يُتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ)⁽¹⁾.

(1) رواه مسلم، والترمذي، وابن ماجه، وأبو داود، وأحمد، والطبراني في «الأوسط» والحاكم، وعبد الرزاق.

سادساً: أدعيةٌ وأذكارٌ متفرقةٌ، لتفريج الكروب، وزوال

الهموم:

الحديث السابع والعشرون: عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(مَا أَصَابَ مُسْلِمًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أُمَّتِكَ، نَاصِيَتِي فِي يَدِكَ، مَاضٍ فِي حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَاؤِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْذَنْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رِيْعَ قَلْبِي، وَنُورَ بَصَرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي؛ إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَأَبْدَلَ لَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَجًا) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نَتَعَلَّمُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ؟ قَالَ ﷺ: (بَلَى، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ) (1).

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، وابن جبان في «صحيحه»، والحاكم في «مستدرکه»، وابن أبي شيبة في «مسنده»، والبزار في «مسنده»، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده»، والطبراني في «الكبير»، والبيهقي في «القضاء والقدر»، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه؛ والطبراني وابن السني في «عمل اليوم والليلة» عن أبي موسى رضي الله عنه.

الحديث الثامن والعشرون: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ دَوَاءٌ مِنْ تِسْعَةِ وَتِسْعِينَ دَاءً،
أَيَسْرُهَا اللَّهُ)⁽¹⁾.

الحديث التاسع والعشرون: أَنَّ يَزِيدَ الرَّقَاشِيَّ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه، وَلَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّ أَنَسًا يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

(أَنْ يُؤَنَسَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ، وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ، فَقَالَ: (اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ، إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ)، فَأَقْبَلَتِ الدَّعْوَةُ تَحْفٌ بِالْعَرْشِ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبُّ، هَذَا صَوْتُ ضَعِيفٌ مَعْرُوفٌ مِنْ بِلَادِ بَعِيدَةٍ غَرِيبَةٍ، فَقَالَ: (أَمَا تَعْرِفُونَ ذَلِكَ؟)، قَالُوا: يَا رَبُّ، وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: (عَبْدِي يُؤَنَسُ)، قَالُوا: عَبْدُكَ يُؤَنَسُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَقَعَ لَهُ عَمَلٌ مُتَقَبَّلٌ، وَدَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ؟ قَالُوا: يَا رَبُّ، أَوْ لَا تَرَحَّمُ مَا كَانَ

(1) أخرجه الطبراني في «الأوسط»، وعبد الرزاق، وابن راهويه، والحاكم في «المستدرک»، وابن عدي في «الكامل»، وابن أبي الدنيا والتنوخفي كلاهما في «الفرج».

يَصْنَعُ فِي الرَّخَاءِ فَتَنْجِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ؟ قَالَ: (بلى) فَأَمَرَ الْحَوْتَ
فَطَرَحَهُ بِالْعَرَاءِ (1).

الحديث الثلاثون: عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا
جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ:

(أَلَا أُخْبِرُكُمْ أَوْ أُحَدِّثُكُمْ بِشَيْءٍ إِذَا نَزَلَ بِرَجُلٍ مِنْكُمْ كَرْبٌ
أَوْ بَلَاءٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا دَعَا رَبَّهُ فَفَرَّجَ عَنْهُ؟) قَالَ: فَقَالُوا: بلى،
قَالَ: (دُعَاءُ ذِي النُّونِ، قَالَ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي
كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: 87]) (2).

الحديث الحادي و الثلاثون: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ:

(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ

(1) رواه الطبراني في «الدعاء»، والطبري، وابن أبي حاتم كلاهما في «التفسير»، وابن
أبي الدنيا، والتنوخي كلاهما في «الفرج».

(2) رواه الترمذي، والنسائي في «الكبرى»، وأحمد، والحاكم، والبراز، والبيهقي في
«الشعب» و«الدعوات» و«الآداب»، والضياء في «المختارة»، وأبو يعلى في «المعجم»،
وابن أبي الدنيا، والتنوخي كلاهما في «الفرج». وإسناده صحيح.

الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ
الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (1).

الحديث الثاني و الثلاثون: عن أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم
قَالَ:

(دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ: اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، رَحِمَتِكَ أَرْجُو
فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، شَأْنَ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فِي عَفْوٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) (2).

الحديث الثالث و الثلاثون: عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ:
عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا نَزَلَ بِي كَرْبٌ أَنْ أَقُولَ:

(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ، وَتَبَارَكَ اللَّهُ

(1) رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد، وعبد الرزاق، والطبراني في «الكبير» و «الأوسط».

(2) رواه البخاري في «الأدب المفرد»، وأبو داود، والنسائي في «الكبرى»، وأحمد، وابن حبان، وابن أبي شيبة، والطبراني في «الدعاء»، وابن السنني في «عمل اليوم والليلة»، والبيهقي في «الدعوات»، والضياء المقدسي في «العدة للكرب والشدّة»، وابن أبي الدنيا، والتنوخي كلاهما في «الفرج».

رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (1).

الحديث الرابع و الثلاثون: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ،
قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا نَزَلَ بِهِ هَمٌّ أَوْ غَمٌّ :

(يَا حَيُّ، يَا قَيُّوْمُ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ) (2).

الحديث الخامس و الثلاثون: عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ رضي الله عنه أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنِّي أَشْهَدُ
أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ
يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) ، فَقَالَ ﷺ :

(لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ بِالِاسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ وَإِذَا دُعِيَ

(1) رواه أحمد، والنسائي في «الكبرى»، وابن حبان، والحاكم، والبيهقي، وابن أبي شيبة، والبيهقي في «الشعب» و «الأسماء والصفات»، وأبو نعيم في «الحلية» و «معرفة الصحابة»، والطبراني في «الدعاء»، وابن السني في «عمل اليوم و الليلة»، والضياء المقدسي في «العدة»، وابن أبي الدنيا، والتنوخي كلاهما في «الفرج».

(2) رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والبيهقي في «الأسماء والصفات» و «الشعب».

بِهِ أَجَابَ (1).

الحديث السادس والثلاثون: عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، قَالَتْ:
قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهِنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ، أَوْ فِي الْكَرْبِ:
اللَّهُ، اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا) (2).

(1) رواه الترمذی، وأبو داود، وابن ماجه. قال الحافظ ابن حجر العسقلانی: إنَّ هذا الحديث أرجح ما ورد في الاسم الأعظم، من حيث السند. وصحَّحه ابن حبان والحاکم والذهبي، وقوَّاه المقدسي، وحسنه الترمذی والسخاوي.

(2) رواه أبو داود، وابن ماجه، والنسائي في «اليوم و الليلة» و «الكبرى»، وأحمد، والطبراني في «الكبير» و «الدعاء»، وابن السني في «عمل اليوم و الليلة»، والبيهقي في «الدعوات»، كلهم عن أسماء، وابن حبان عن عائشة رضي الله عنهما.

سابعاً : فرج فتن آخر الزمان:

1 - ظهور المهديّ عليه السلام:

الحديث السابع والثلاثون: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَالَ:

(لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مَنِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتَّ ظُلْمًا وَجَوْرًا)⁽¹⁾.

2 - نزول المسيح عيسى عليه السلام:

الحديث الثامن و الثلاثون : عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله:

(1) رواه الترمذيّ، وأبو داود، وأحمد، وابن حبان، وابن عديّ، والخطيب في «تاريخه»، والطبرانيّ في «الكبير» و «الصغير». وله شواهد متعدّدة، تراوح أسانيدھا بين الصحيح والحسن والمعلول؛ وقيل: إنّ مجموعها تبلغ درجة التواتر المعنويّ.

(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ) وفي رواية: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ) حَكَمًا مُقْسَطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخَنزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا). ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: اِقْرَؤُوا إِن شِئْتُمْ: ﴿ وَإِنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِدًا ﴾ [النساء: 159] (1).

ثامنًا – حديث الشفاعة (فرج كرب يوم القيامة):

الحديث التاسع والثلاثون:

فقد اتفق البخاريُّ ومسلم في صحيحيهما : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أُتِيَ بِلَحْمٍ فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعَ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنهَشَ مِنْهَا نَهَشَةً، ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه وسلم:

(1) رواه البخاريُّ، ومسلم، والترمذيُّ، وأبو داود، وابن ماجه، والنسائيُّ في «الكبرى»، والحاكم، والطبراني في «الأوسط» و «الصغير»، وأحمد، وعبد الرزاق.

(أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ؟ يَجْمَعُ
اللَّهُ النَّاسَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسْمِعُهُمُ
الدَّاعِيَ وَيَنْفِذُهُمُ الْبَصْرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ
وَالكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَرُونَ
مَا قَدْ بَلَغَكُمْ، أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ
بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: عَلَيْكُمْ بِأَدَمَ، فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ
رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا
تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ
رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ
بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي، نَفْسِي،
نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا
فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ
سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا
نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ
يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي

دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي، نَفْسِي، نَفْسِي، نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى
 غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، يَا تُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ
 أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا
 تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ - إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ
 غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ
 كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ - فَذَكَرْهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ
 - نَفْسِي، نَفْسِي، نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى
 فَيَأْتُونَ، مُوسَى فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَضَلَّكَ
 اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى
 إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ
 يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا
 لَمْ أُوْمَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا
 إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى أَنْتَ
 رَسُولُ اللَّهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمَتِ النَّاسَ
 فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟
 فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ
 مِثْلَهُ قَطُّ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكَرْ ذَنْبًا، نَفْسِي، نَفْسِي،

نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَيَّ غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَيَّ مُحَمَّدٍ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا
فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ عَفَرَ
اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا
تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَانْطَلِقْ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا
لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الشَّاءِ
عَلَيْهِ شَيْئًا، لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَيَّ أَحَدٌ قَبْلِي، ثُمَّ يَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ اذْهَبْ
رَأْسَكَ سَلِّ تَعْطُهُ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ فَارْفَعْ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمَّتِي يَا
رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ادْخُلْ مِنْ أُمَّتِكَ
مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ
شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِصْرَاعِ الْجَنَّةِ، كَمَا بَيْنَ
مَكَّةَ وَحَمِيرَ - أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى .

وهذا لفظ البخاري.

وفي رواية أخرى للبخاري: (فَيَقَالُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ
كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَانْطَلِقْ فَأَفْعَلْ، ثُمَّ أَعُوذُ
فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ!

ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشْفَعْ، فَأَقُولُ:
يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقَالُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ
مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَاَنْطَلِقْ فَأَفْعَلْ، ثُمَّ أَعُوذُ فَأَحْمَدُهُ
بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ،
وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشْفَعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي
أُمَّتِي، فَيَقُولُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى
مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ، فَاَنْطَلِقْ فَأَفْعَلْ..
ثُمَّ أَعُوذُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا،
فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ
تُشْفَعُ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فَيَمْنُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَيَقُولُ:
وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكِبْرِيَانِي وَعَظَمَتِي لِأَخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ).

وفي زيادة أنس رضي الله عنه عند البخاري ومسلم، بعد إتيان الخلائق
الأنبياء وسؤال كل واحد منهم نفسه: (فَيَأْتُونَنِي فَأَقُولُ أَنَا لَهَا،
فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لَا
تَحْضُرُنِي الْآنَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا،

فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْزُقْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقَالُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَانْطَلِقْ فَأَفْعَلْ، ثُمَّ أَعُوذُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْزُقْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقَالُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَانْطَلِقْ فَأَفْعَلْ، ثُمَّ أَعُوذُ فَأَحْمَدُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْزُقْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ، فَانْطَلِقْ فَأَفْعَلْ).

فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَنَسٍ رضي الله عنه قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا: لَوْ مَرَرْنَا بِالْحَسَنِ، وَهُوَ مُتَوَارٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ، فَحَدَّثَنَا بِمَا حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه، فَأَتَيْتَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَأَذَّنَ لَنَا فَقُلْنَا لَهُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ! جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، فَلَمْ نَرِ مِثْلَ مَا حَدَّثَنَا فِي الشِّفَاعَةِ فَقَالَ: هَيْه! فَحَدَّثَنَا بِالْحَدِيثِ فَانْتَهَى إِلَى

هذا الموضوع فقال: هيه، فقلنا لم يزد لنا على هذا فقال: لقد حدّثني وهو جميعٌ منذ عشرين سنة، فلا أدري أنسي أم كره أن تتكلموا، قلنا: يا أبا سعيد! فحدّثنا فضحك وقال: خُلق الإنسان عجولاً، ما ذكرته إلا وأنا أريد أن أحدّثكم، حدّثني كما حدّثكم به، وقال: (ثُمَّ أَعُوذُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِداً، فيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! اِرْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعُ وَسَلْ تُعْطَى وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فَيَمْنُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فيَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكِبْرِيائِي وَعَظَمَتِي لِأَخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ).

تاسعاً: مسك الختام:

الحديث المسلسل بقول كلِّ راوٍ كتبتَه فيها هو في جيبي⁽¹⁾:

الحديث الأربعون:

ممَّا أجازنا به شيوخنا وذكروه لمسند عصره الشيخ العلامة محمد ياسين الفاداني المكيّ رحمه الله، في كتابه (العجالة في الأحاديث المسلسلة):

أخبرنا به العلامة الشيخ عمر حمدان المحرسي، والشيخ محمد عبد الباقي، كلاهما عن السيد علي بن طاهر الوتري، عن عبد الغني الدهلوي، عن محمد عابد السندي، عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، عن أبيه، عن السيد أحمد بن محمد شريف مقبول الأهدل، عن السيد يحيى بن عمر مقبول

(1) رواه الديلميُّ في «مسند الفردوس»، وابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة»؛ والمزنيُّ في «تهذيب الكمال»؛ والذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء»؛ والزيديُّ في «إتحاف السادة للمتقين»؛ وأبو الفرج بن الجوزي في «صفة الصفوة»؛ والبيهقيُّ في «شعب الإيمان»؛ كما ذكره محمد زاهد الكوثري في «التحرير الوجيز في ما يتغيه المستجيز»، فيما ذكره الفاداني المكي بسنده المسلسل في «العجالة».

الأهدل، عن السيد أبي بكر بن علي البطاح الأهدل، عن السيد يوسف بن محمد البطاح الأهدل، عن السيد طاهر بن حسين الأهدل، عن الحافظ عبد الرحمن بن علي الديبع، عن الشمس محمد بن عبد الرحمن السخاوي، عن أبي إسحق إبراهيم بن علي البيضاوي، عن الإمام المجد أبي الطاهر الفيروز آبادي، عن محمد بن أبي القاسم الفارقي، عن أبي الحسن علي بن أحمد الغرافي، عن أبي الفضل جعفر بن علي الهمداني، عن الشريف أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن العثماني الديباجي، عن أبي عبد الله محمد بن الحسين بن صدقة بن سليمان السكندري، عن أبي الفتح نصر بن الحسن بن القاسم الشاشي، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم العاقولي الشافعي، عن القاضي أبي الحسن محمد بن علي بن صخر الأزدي، عن أبي عياض أحمد بن محمد بن يعقوب الهروي، عن أحمد بن منصور بن محمد الحافظ المعدل، عن أبي الحسن علي بن الحسن بن أحمد البلخي القطان، وكان صدوقاً، عن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد البلخي المحتسب، عن محمد بن هارون الهاشمي، عن محمد بن يحيى المازني، عن

موسى بن سهل، عن الربيع حاجب المنصور، قال :

لما استوت الخلافة لأبي جعفر المنصور⁽¹⁾، قال لي: يا ربيع! ابعث إليّ جعفر بن محمّد، قال: فقمّت من بين يديه، وقلت: أيّ بليّة يريد أن يفعل، و أوهّمته أني أفعل، ثم أتته بعد ساعة، فقال: ألم أقل لك ابعث إليّ جعفر بن محمّد؟ فوالله لتأتينيّ به و لأقتلنّه شرّ قتلة، قال: فذهبت إليه، فقلت: أبا عبد الله! أجب أمير المؤمنين؛ فقام معي، فلما دنونا من الباب قام فحرّك شفّتيه، ثم دخل فسلمّ، فلم يردّ عليه، ووقف فلم يجلسه، ثم رفع رأسه، فقال: يا جعفر أنت الذي ألّبت وأكثرت، و حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه⁽²⁾ أن النبيّ ﷺ قال:

(1) ذكر الفاداني في هامش «العجالة»: و حجّ سنة سبع وأربعين ومائة فقدم المدينة المنورة.

(2) أبو جعفر المنصور هو: عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم. ويسند رواية الحديث هنا لجدّ أبيه: عبد الله بن عبّاس رضي الله عنها.

(يُنْصَبُ لِلْغَادِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِقَاءِ يُعْرَفُ بِهِ)⁽¹⁾.

فقال: حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه⁽²⁾، أن النبي ﷺ قال:

(يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ: أَلَا فَلَيْقُمْ مَنْ كَانَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فَلَا يَقُومُ مِنْ عِبَادِهِ إِلَّا الْمُتَفَضِّلُونَ)⁽³⁾.

فما زال يقول حتّى سكن ما به و لان، فقال له: اجلس أبا عبد الله، ارتفع أبا عبد الله... ثم دعا بمدّهن غالية، فدافه بيده و الغالية تقطر من بين أنامل أمير المؤمنين. ثم قال: انصرف أبا عبد الله في حفظ الله، وقال لي: يا ربيع! أتبع أبا عبد الله جائزته وأضعفها. قال: فخرجت فقلت أبا عبد الله! تعلم محبّتي لك،

(1) روى هذا الحديث أيضاً عن رسول الله ﷺ عددٌ من الصحابة، بألفاظٍ متقاربةٍ منهم عبد الله بن عمر، و عبد الله بن مسعود، وأنس بن مالك، وأبو سعيد الخدري ﷺ بطرقٍ متعدّدة بعضها عند البخاريّ ومسلم. وأكثر تلك الطرق صحيحة الإسناد.

(2) جعفر الصادق عليه السلام: أبوه محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب ﷺ. ويسند رواية الحديث هنا لجدّ أبيه سيدنا الحسين بن علي عليهما السلام سبط رسول الله ﷺ.

(3) رواه ابن بشكوال في «المستغِيثين بالله» عن الإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما، وأورده الكلاعيّ في «المسلسلات من الأحاديث والآثار» عنه أيضاً.

فقال أنت منا حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه أنّ النبيّ ﷺ قال: (مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ) ⁽¹⁾.

فقلت: أبا عبد الله شهدت ما لم تشهد، وسمعت ما لم تسمع، وقد دخلتَ ورأيتك تحرك شفتيك عند دخولك إليه، قال: دعاءٌ كنت أدعوه به، فقلت: دعاءٌ حفظته عند دخولك إليه، أم شيءٌ تأثره عن آبائك الطاهرين؟ قال: بل حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه أنّ النبيّ ﷺ كان إذا حزبه أمرٌ دعا بهذا الدعاءِ وَ كَانَ يَقُولُ إِنَّهُ دُعَاءُ الْفَرَجِ، وَهُوَ:

(اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بَعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَاكْنُفْنِي بِكَنْفِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ، وَارْحَمْنِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ، أَنْتَ ثِقَتِي وَرَجَائِي، فَكَمْ

(1) رواه أيضاً عددٌ من الصحابة رضي الله عنهم عن رسول الله ﷺ بألفاظٍ متقاربةٍ منهم: رفاعة بن رافع الزرقعي، وأبو هريرة، وعمرو بن عوف، وعتبة بن غزوان، وأنس بن مالك؛ فأما حديث رفاعة فرواه الترمذِيُّ، والنسائيُّ، وأبو داود، وأحمد، وابن أبي شيبة، والحاكم وصحّحه؛ وأما حديث أبي هريرة: فرواه البزار؛ وأما حديث عمرو بن عوف: فرواه الدارميُّ، وابن أبي شيبة، وابن راهويه؛ وأما حديث عتبة بن غزوان: فرواه الطبرانيُّ في «الكبير»، وابن سعد في «الطبقات». وأما حديث أنسٍ فرواه البخاريُّ، والنسائيُّ في «الكبرى».

مِنْ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ قَلَّ لَكَ بِهَا شُكْرِي، وَكَمْ مِنْ بَلِيَّةٍ
ابْتَلَيْتَنِي بِهَا قَلَّ لَكَ بِهَا صَبْرِي، يَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ نِعْمَتِهِ شُكْرِي
فَلَمْ يَحْرِمْنِي، وَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ بَلَائِهِ صَبْرِي فَلَمْ يَخْذُلْنِي، وَيَا مَنْ
رَأَيْتَنِي عَلَى الْخَطَايَا فَلَمْ يَفْضَحْنِي، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ
وَ عَلَيَّ آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ
إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ؛ اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى دِينِي بَدُنِيَايَ، وَعَلَى آخِرَتِي
بِالْتَّقْوَى، وَاحْفَظْنِي فِيْمَا غَبْتُ عَنْهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فِيْمَا
حَضَرْتَ، يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ الذُّنُوبُ، وَلَا تُنْقِصُهُ الْمَغْفِرَةُ، هَبْ
لِي مَا لَا يُنْقِصُكَ، وَاعْفُ رِي مَا لَا يَضُرُّكَ، يَا إِلَهِي أَسْأَلُكَ فَرَجًا
قَرِيبًا، وَصَبْرًا جَمِيلًا، وَأَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ، وَأَسْأَلُكَ
الشُّكْرَ عَلَى الْعَافِيَةِ، وَأَسْأَلُكَ دَوَامَ الْعَافِيَةِ، وَأَسْأَلُكَ الْغِنَى عَنِ
النَّاسِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ).

قال الربيع: فكتبته من جعفرٍ وها هو في جيبي، قال موسى
فكتبته من الربيع وها هو في جيبي، وهكذا قال كل واحدٍ من
الرواة.

قال ابن الطيّب، وهو كما قال ابن جماعة في أسنى المطالب

في مناقب عليّ بن أبي طالب: حديثٌ ودعاءٌ وتميمَةٌ، وعن أهل البيت، ففيه ما يرغَّب فيه، ويدلُّ على أنَّه مشتملٌ على اسم الله الأعظم.

وقال الشمس السخاويُّ: أخرجه الديلميُّ في مسنده مرتين، في يا عليّ، وفي اللهمَّ، قال: ووقع لي بعلوِّ نحوه في الفرج بعد الشدَّة، لابن أبي الدنيا، لكن بدون تسلسلٍ من طريق عبد الأعلى بن حماد . ١. هـ.

تمَّ الكتاب بفضل الله تعالى وعونه

صلوات الله تعالى وملائكته وأنبيائه ورسوله وجميع خلقه،
على سيّدنا محمّدٍ وعلى آل سيّدنا محمّدٍ، عليه وعليهم
السلام، ورحمة الله تعالى وبركاته، ورضي الله تبارك وتعالى
عن ساداتنا أصحاب رسول الله أجمعين، وعن التابعين لهم
بإحسانٍ، وعن الأئمة المجتهدين الماضين، وعن العلماء
المتقين، وعن الأولياء الصالحين، وعن مشايخنا في الطريقة
النقشبندية العلية، وعن ساداتنا في سائر الطرق السنية؛
قدّس الله تعالى أرواحهم الزكية، ونور الله تعالى أضرحتهم
المباركة، وأعاد الله تعالى علينا من بركاتهم وفيوضاتهم دائماً؛
والحمد لله ربّ العالمين.



المحتويات

الصفحة

الموضوع

الإهداء

المقدمة

الباب

الأول

١٤ الأربعون من آي الذكر الحكيم، كلام رب العالمين

١٤ أولاً: من آيات التوكيد والإشارة والوعظ والبيان

١٩ ثانياً: من آيات القصص:

١ - من قصص الأنبياء والمرسلين عليهم السلام

٢٥ ٢ - من قصص الصالحين

٣٠ الأربعون من حديث رسول رب العالمين

الباب الثاني

٣٠ أولاً: الله جلّ جلاله كشف كل بلوى

٣١ ثانياً: أثر البلاء في تطهير المؤمن

٣٢ ثالثاً: الراحة في التسليم

٣٣ رابعاً: اقتران الفرج بالكرب

٣٤ خامساً: من علاجات الكروب و الشدائد و البلايا

٣٤ ١ - معالجة الكروب بأخذ الأسباب الماديّة

٣٥ ٢ - الصبر وانتظار الفرج

- ٣٦ - ٣ - الاستغفار
- ٣٧ - ٤ - التقوى
- ٣٨ - ٥ - الانقطاع إلى الله جلّ شأنه
- ٣٩ - ٦ - التوسّل إلى الله تعالى بها ومن يحبّ
- ٤٠ - ٧ - فعل الصالحات والتوسّل إلى الله تعالى بهنّ
- ٤٢ - ٨ - التعرّض لنفحات الله تعالى
- ٤٣ - ٩ - الدعاء :
- ٤٣ أ - الدعاء في الرخاء
- ٤٣ ب - أسرع الدعاء إجابةً
- ٤٣ ج - اليقين من القبول
- ٤٤ د - تحرّي أوقات الإجابة
- ٤٥ و - الدعاء يردّ القضاء
- ٤٦ - ١٠ - صلاة الحاجة
- ٤٧ - ١١ - صلاة الاستخارة
- ٤٨ - ١٢ - الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ
- ٤٩ - ١٣ - التعاون على تنفيس الكُرب
- ٥٠ سادساً: أدعيةٌ وأذكارٌ متفرقةٌ، لتفريج الكروب

- ٥٦ سابعاً: فرج فتن آخر الزمان:
- ٥٦ ١ - ظهور المهديّ عليه السلام
- ٥٦ ٢ - نزول عيسى عليه السلام
- ٥٧ ثامناً: حديث الشفاعة (فرج كرب يوم
القيامة)
- ٦٤ تاسعاً: مسك الختام:
- ٦٤ الحديث المسلسل وفيه (دعاء الفرّج)







الإجازة برواية الكتاب



الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ
وبعد : فقد تفضّل علينا المولى الكريم ، بجمع هذه الدرر
المباركات ، وقد أجزت جميع المسلمين روايتها عنّا ، بشرط الدقّة
والمعرفة والتقوى والدعاء لنا بظهر الغيب ، سائلاً العليّ القدير أن
ينفع به ، والله الفضل والمنّة والثناء الحسن ، والحمد لله رب العالمين

